Sirte University Journal of Humanities: Vol.15. Issue1. June 2025.

Sirte University Journal of Humanities (SUJH) مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/index

https://doi.org/10.37375/sujh.v15i1.3368

أثر توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية عن بعد لأبناء الأسر العربية في المهجر

د. أحلام علي محمد عبدالصمد.

ahlamelabasy1980@gmail.com

كلية التربية، جامعة الزيتونة، ليبيا.

تاريخ الوصول: 2025.04.15- تاريخ الموافقة: 2025.05.12- تاريخ النشر: 2025.06.02

الكلمات المفتاحية:

التعليم عن بعد، التقنيات الحديثة، الأسر العربية في المهجر.

الملخّص

في هذه الورقة هدفت الباحثة إلى دراسة دور التعليم عن بعد في تطويع التعليم بالتقنيات الحديثة لتعليم اللغة العربية لأبناء الجاليات العربية في بلاد المهجر، وأثر ذلك في رفع مستوى المهارات اللغوية، وقد تناولت الدراسة كيفية ترسيخ مهارات اللغة العربية عن طريق التعليم عن بعد ودوره كوسيلة حديثة تلبي متطلبات الأسر العربية المهاجرة في ضمان تواصلهم مع ثقافاتهم ولغتهم ودينهم وأهمية دورهم في الحفاظ على هويتهم العربية، كما ركزت الدراسة على الوسائل التفاعلية في التعليم عن بعد واستخدام التقنيات الحديثة والوسائط المتعددة لتطويع القواعد اللغوية، وفيه استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لكونه من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، فكانت الدراسة نظرية اعتمدت الباحثة فيها على الأدبيات المنشورة ، وتوصلت الدراسة لجملة من النتائج كان أهمها أن التعليم عن بعد لقواعد اللغة العربية باستخدام التقنيات الحديثة يعد نقلة نوعية من التعليم التقليدي إلى التعليم التكنولوجي المواكب لمتطلبات العصر.

The Impact of Employing Modern Technologies in Teaching Arabic Language Remotely to Children of Arab Families Living Abroad

Ahlam Ali Mohammad Abdassamad

Faculty Of Education, Azzaytuna University, Libya

Abstract

This paper aimed to study the role of distance education in utilizing modern technologies to teach the Arabic language to children of Arab communities living abroad and its impact on enhancing linguistic skills. The study addressed how Arabic language skills can be reinforced through distance education, serving as a modern tool that meets the needs of Arab immigrant families by ensuring their connection to their culture, language, and religion, and emphasizing their role in preserving their Arab identity. The study also focused on the interactive methods in distance education and the use of modern technologies and multimedia to adapt linguistic rules. The researcher adopted the descriptive approach, as it is one of the most commonly used methods in studying social and human phenomena. The study concluded with several findings, the most significant being that teaching Arabic grammar via distance education using modern technologies represents a qualitative leap from traditional education to.

Keywords

Distance education, Modern technologies, Immigrant families

المقدّمة

تعد التقنيات الحديثة من أنجع الحلول لمشكلات تعليم اللغة العربية و لرفع كفاءة التعليم وزيادة فعاليته بصورة تتناسب وطبيعة العصر الحالي، ومن أهم التقنيات المستحدثة التي يمكن توظيفها في تعليم اللغة العربية وتعلمها اتصالياً تكنولوجية الوسائط المتعددة والتعليم التفاعلي عبر المنصات الإليكترونية وما تشتمل عليه من نصوص، وصور، ورسومات، ولقطات فيديو، لتقديم محتوى تعليمي معين بطريقة تفاعلية متكاملة عن طريق الكمبيوتر، والإنترنت كما أن هناك العديد من الأجهزة التي تعد من المستحدثات التكنولوجية، وخاصة لأولئك العرب الذين يقيمون في دول غير عربية ناطقة بلغات أخرى الذين لا تتوفر لديهم مدارس عربية، فهذه المستحدثات المتطورة توفر لهم حلولا مبتكرة لاكتساب وتطوير مهارات لغتهم الأم، فلا بد للعربي أن يحرص على دوام التواصل مع لغته، وأن يعتمدها مع غيره من العرب دائماً، فالطفل العربي في بيئة غير عربية في سن النشأة المبكرة وسن اكتساب المعارف والمهارات يندمج في البيئة الجديدة، وشيئاً فشيئاً يتقن اللغة والثقافة الغربية، مما يؤدي تدريجياً إلى فقدان مهارات الثقافة واللغة العربية، لذلك يجب أن يدرك العرب المهاجرون حجم الضريبة باهظة تترتب على إقامتهم في الدول غير العربية، فهؤلاء الذين لا يجدون مفراً من العيش في بلاد الغربة فإن عليهم أن يتخذوا كافة الاحتياطات التي تضمن حماية أنفسهم وأبنائهم ودينهم ولغتهم وقيمهم، وقد أضحى التعليم عن بعد الطريقة الأنسب التي توفر الوقت والجهد وسهولة الوصول إلى المحتوى التعليمي في جميع بقاع الأرض، لذلك ستحرص هذه الورقة البحثية على الإسفار عن الحلول المبتكرة لحل مشكلة تعلم اللغة العربية وتعليمها ورفع كفاية الناطقين بالعربية في المهجر من خلال

© Sirte University 2025

التعليم عن بعد واستخدام أنجع الطرائق لزيادة فاعليته بصورة تتناسب وطبيعة العصر الحالي.

إشكالية البحث:

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه الأسر العربية في بلاد المهجر، يبرز ضعف التمكن من اللغة العربية لدى أبنائهم كونها نتيجة طبيعية لاندماجهم في بيئات لغوية وثقافية مغايرة.

وعلى الرغم من توفر تقنيات التعليم عن بعد، فإنه لا يزال التساؤل قائمًا حول مدى فاعلية توظيف هذه التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية لأبناء الجاليات العربية، وكيف يمكن للأسرة العربية أن توظفها للحفاظ على هوية أبنائها اللغوية والثقافية والدينية.

ومن هنا تنطلق الإشكالية الرئيسة للدراسة، المتمثلة في السؤال الآتي: ما مدى أثر توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية عن بعد لأبناء الأسر العربية في المهجر، ودور ذلك في تعزيز الهوية الثقافية واللغوية لديهم؟

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الوقوف على أهمية تعليم اللغة العربية عن بعد لأبناء المغتربين بطرائق مستحدثة تضمن تواصلهم مع لغتهم الأم.
- الاهتداء لأنجع الوسائل لتمكين الأسر العربية من الحفاظ على هويتهم العربية والإسلامية في دول المهجر.
- معرفة التحديات التي تواجه الأسرة العربية في تعليم أولادهم اللغة العربية.
- تقديم نموذج لتجربة حديثة في تعليم اللغة العربية في دول الغرب ومدى نجاحها في أداء مهمتها كما ينبغي لتلبية رغبة الأسر العربية في المهجر.

منهج البحث:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج مناسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتربوية في سياقها الواقعي؛ ونظرًا للطبيعة النظرية للدراسة، فقد اعتمدت الباحثة على تحليل الأدبيات السابقة، والمصادر العلمية المنشورة، والتجارب الواقعية المتوفرة، مع التركيز على نموذج تطبيقي ممثَّل في منصة البيان أونلاين.

المطلب الأول: التعليم عن بعد وأثره في ترسيخ قواعد اللغة العربية ومهاراتها

مفهوم التعليم عن بعد: يُعد التعليم عن بعد من أهم الاتجاهات الحديثة في التعليم، حيث يكون المتعلم بعيداً عن المعلم مع وجود تواصل بينهما مصحوباً بالإرشاد والتوجيه والتقييم من طرف المعلمين وذلك باستخدام وسائل الاتصال الحديثة من نقل المعرفة عن طريق الوسائط المتعددة الإلكترونية، وهذا التنوع يزيد من فاعلية العملية التعليمية [السيد، 2011 ص:92].

وتكمن أهمية التعليم عن بعد في كونه سبيلاً يسهّل وصول المحتوى التعليمي للمتعلم دون عوائق كالعمل، والسفر، أو المرض، وغيرها من الأسباب التي يمكن أن تعيق قيام المتعلم بالذهاب للمؤسسة التعليمية [اسكندر، 2003، ص: 30 ، إبراهيم 2022 ،ص: 11]

ومما لا شك فيه فإن التعليم عن بعد له أثر بالغ فيه تشكيل وصقل المهارات التعليمية بمختلف المواد العلمية، من أهم هذه المواد مادة اللغة العربية التي حظيت باهتمام كبير من قبل المتخصصين في مجال التعليم والتربية وخاصة لدى الطلاب في المراحل التعليمية الأساسية لأهمية اكتساب اللغة ومهاراتها بطريقة صحيحة في هذه المرحلة.

واللغة العربية لها خصوصية تفرضها طبيعة قواعدها وأحكامها، فهي تحتاج مزيداً من العناية والتركيز أثناء تعليمها وتعلمها، لذلك فهي تواجه تحديات عدة في مجال تعليمها عن بعد، من أهمها انفصال مناهج تعليم اللغة العربية عن كثير من التطورات التي شهدها تعليم اللغات الأخرى، حيث لا يزال تعليم العربية يعتمد على تدريس قواعدها بالطرائق التقليدية بعيداً عن منهجيات التعليم القائم على توظيف المحتوى في المهمات المرتبط بعمليات اكتساب اللغة، وكذلك ما يعرف بالفجوة الرقمية "وهي عدم إمكانية الوصول للتقنية وامتلاكها بشكل متكافئ اجتماعياً، وتكمن هذه الفجوة في عدّة مظاهر أبرزها:

1- إنتاج التقنية: إذ يُعتمد على استيراد الأدوات والتقنيات المصنعة بالخارج وهو من معيقات تطور صناعة البرمجيات التي تدعم تعليم اللغة العربية في بلاد العرب، وهي تتطلب مراعاة خصوصية تعليم العربية المناسبة لقواعدها الصرفية والنحوية والإملائية والتعليم عن بعد يحتاج صناعة برمجيات المحاكاة والألعاب اللغوية الإلكترونية والوسائط التفاعلية.

2- التفاوت في إمكانية الوصول إلى الإنترنت والحيلولة دون إتاحة التواصل المتزامن الذي يعد من أهم أساسيات التعليم عن بعد.

3- الأمية المعلوماتية أو عدم التأهيل والتدريب على الحواسيب، فرغم انتشار التقنية إلا أن هناك قصور في البرامج التدريبية الكافية، ويعتمد

أغلب المستخدمون للتقنية على قدراتهم الشخصية في التواصل العادي، وهذا يمثل تحدياً كبيراً أمام استغلال التقنية في المجالات التعليمية وخاصة التعليم عن بعد الذي يتطلب تأهيلاً عالياً وكفايات خاصة [الشمري،2015، ص: 240 ميغا ، آل مسعد،2020 ،ص:80،86].

إلا أننا نجد رغم التحديات والمعيقات جهوداً فردية أو مؤسسات خاصة ومشاريع تسعى لمواكبة الحداثة وروح العصر في تعليم اللغة العربية باستخدام أحدث التقنيات المتاحة من برامج تقنية وعبر الوسائط المتعددة لتعزيز المهارات اللغوية لدى الدارسين في أي مكان من العالم في المؤسسات التعليمية، أو عبر برامج التعلم الذاتي وذلك عن طريق برامج تفاعلية مباشرة (أونلاين) أو مسجلة يمكن الرجوع إليها وقت ما يشاء المتعلم.

ولتطوير المهارات بطريقة صحيحة في مراحل تعلم اللغة العربية عن بعد باستخدام التقنيات الحديثة يمكن لمصممي المناهج والبرامج التفاعلية والمسجلة إدماج المهارات اللغوية بعالم الوسائط المتعددة من صور وفيديوهات وغيرها كالتالي:

1- مهارة الاستماع: وهي تحتاج محادثات على شكل فيديو حيث تظهر الجملة والصوت معاً، ويمكن من خلاله إعادة، المحادثات باستمرار للتدريب على سماع المفردات بشكل مكرر في إطار نطقها العربي الصحيح.

2- مهارة الكتابة: وذلك بإظهار المفردات في الجملة كلمة كلمة لمراجعتها مع مصاحبة الصور للفهم والاستيعاب أكثر، مع تدريبات تفاعلية على المفردات يقوم الدارسين بالاستجابة لها كتابياً، مع آلية التصحيح يصحبها تقويم الإجابات الصحيحة والخاطئة.

3- مهارة التحدث: من خلال البرامج والوسائط المتعددة يمكن فتح غرف المحادثة بين الدارسين ومعلميهم، أو بين الدارسين وأقرانهم لاستخدام ما استمعوا له في المحادثات التفاعلية في حوارات مماثلة مع زملائهم، مع إمكانية ربط هذه الغرف بين الدارسين من بلدان مختلفة بهدف التواصل باللغة العربية الفصحى.

4- مهارة القراءة: باستخدام الجداول والألوان والأيقونات المختلفة مع الأصوات يمكن مساعدة الدارسين للوصول إلى معرفة كيفية قراءة المفردات والتعرف إلى الحروف وكيفية نطقها نطقاً صحيحاً، كذلك التراكيب النحوية التي تعد ملخصاً لما ورد من تراكيب وظيفية في المحادثات والتعرف إلى الفروق في الاستخدام بين المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

من هذه الفيديوهات والبرامج يمكن للدارسين فهم المسموع من حوارات في المحادثات مع إمكانية المناقشة والتفاعل المباشر معها صوتيا وكتابيا، والتحكم في أوقات استرجاع المسجل منها وربطها بمواقع التواصل الاجتماعي للاستفادة من خبرات الأخرين وتبادل الأفكار والثقافات لإثراء المعارف، والتعرف على الألفاظ الجديدة والمتولدة والتطور الذي يصاحبها.

المطلب الثاني:

دور الأسرة العربية المهاجرة في الحفاظ على هوية اللغة العربية:

تعد الهجرة من القضايا المهمة التي تواجهها الأسرة العربية في العصر الحديث، وبخاصة بعد ما يعرف بـ(ثورات الربيع العربي) حيث اضطر الكثيرون إلى ترك بلدانهم قسراً أو باختيارهم لتأثرهم بالأحداث السياسية والأزمات الاقتصادية التي اجتاحتهم.

فتأثير الهجرة يُعد من التحديات التي يواجها العربي في بلاد الاغتراب، ويشمل هذا التأثير الجوانب الحياتية، الاقتصادية، والسياسية، والثقافية لأسرته، كما يمتد هذا الأثر إلى الهوية اللغوية وثقافة المجتمع والدين، فاللغة العربية هي اللغة الأم لهذه الأسر إذ تعكس الروابط العميقة بينهم وبين بلدانهم الأصلية، وهذا ما يجعل من الضروري على الأسرة العربية فهم كيف تؤثر الهجرة على ثقافة أبنائهم وارتباطهم بلغتهم الأم بعد الاندماج في المجتمعات الأخرى، وإمكانية المحافظة على هويتهم اللغوية في ظل ضغوطات الاندماج في المجتمع الجديد مصاحباً التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى التشتت في البيئات الجديدة.

إن أول ما يتلقاه أبناء الأسر المهاجرة هو التواصل مع الآخرين بلغتهم في الوطن الجديد، فيتميزون ويتقنون اللغة الجديدة في وقت قصير أكثر من الوالدين، فيتفاجأ الوالدان بذوبان أولادهم في المجتمع الجديد واختفاء اللغة الأم تدريجياً حتى تصبح غريبة وينفرون من استخدامها، فتلجأ الأسر للبحث عن مؤسسات تعليمية تعلم اللغة العربية سواء كانت المدارس العربية أو المواقع التعليمية لتلقّي دروس ترفع من مستوى مهارات الأبناء اللغوية المختلفة لحفظ هويتهم اللغوية، لذلك يجب أن تدرك الأسرة العربية المهاجرة أهمية تعليم أولادهم في سن مبكرة اللغة العربية وخاصة في المراحل الابتدائية، فكلما كان المتعلم صغيراً كان إدراكه واستجابته أكبر.

على الأسرة العربية في بلاد المهجر أن تكون على دراية بفوائد التعليم عن بعد باستخدام البرامج التفاعلية التي من شأنها رفع إمكانات أولادهم في مهارات اللغة العربية المختلفة، ومما يجب على الوالدين معرفته فيما يخص لغة أولادهم:

1- تعزيز مهارة التحدث وذلك بنطق الكلمات نطقاً سليماً بضبط مخارج الحروف ولفظها بعيداً عن التمييع والتمطيط وتسارع إخراج الحروف أو إهمال بعض المخارج، وذلك لضبط ألسنة أبنائهم لتكون أكثر رصانة، وأجود نطقاً وتعبيراً، وأوضح معنى، حتى لا تختلط المعاني عند اللفظ الخاطئ للكلمة.

2- استخدام اللغة العربية لغةً للحوار داخل المنزل والبعد عن الكلمات الدخيلة، والأحرف الأعجمية عند النطق، أو الكلمات المعرّبة نقلاً عن لغات أخرى.

3- بث روح الاعتزاز باللغة العربية لدى الأبناء، والحرص على التواصل مع أشخاص يتحدثون العربية من الأسر المهاجر لأن البعد عن الحوار باللغة الأم وعن التجمعات العربية يؤدي لثقل اللسان، ونسيان الألفاظ، والذهول عن المعاني والتعابير المختلفة المناسبة للمواقف الحالية والماضية. بعد الانفجار المعرفي في مجال المعلوماتية والتقنية الحديثة شاعت ألفاظ في المجتمعات العربية في الدول العربية أو في بلاد المهجر هذه الألفاظ تعد دمجاً لكلمات عربية وإنجليزية بين مستخدمي وسائل التواصل الحديثة وهي ما يطلق عليها [العربيزي] أو [أربيس] وقد تفشت هذه الألفاظ في المحادثات والمراسلات الصوتية والكتابية اعتمدها الشباب لاختصار الكلمات بمصطلحات ورموز لميلهم للإيجاز والاقتضاب قد لا تسعفهم العربية الفصحى لمثلها، كذلك لاندماجهم وتأثرهم بثقافة بلاد المهجر حيث الاختصار واستخدام الرموز والأحرف، ودمج المصطلحات في لفظ موجز، من هنا وجب على الآباء أن يعتمدوا اللغة العربية في منازلهم ونواديهم حتى لا تطغى هذه الظواهر التي تحد من استخدام اللغة الأم واستبدالها بلغة دخيلة لاهي بالعربية ولا بالإنجليزية، فمن الخطأ أن يتجاهل الآباء خطر البعد عن اللغة العربية الفصيحة والجهل بأصولها وقواعدها، وعدم استخدامها في التعبير عن المشاعر والرغبات، ولأن اللغة هي وعاء الفكر تحمي الدين والقيم والأعراف والتواصل مع أبناء أوطانهم وذوي القربى، كما تضمن تواصلاً مع التراث والحضارة العربية. [ينظر: زيتون، 2020 ص 282/284]

المطلب الثالث:

توظيف البرامج التفاعلية لتعليم اللغة العربية عن بعد

تعد البرامج التفاعلية عملية نشطة تمنح عنصر التفاعل والتبادل بين المتعلمين والمعلمين ومؤسساتهم التعليمية، وهي تزودهم بخاصية التواصل وتبادل المعارف والأفكار في تجربة تعليمية أكثر شمولية، تعزز عملية التعلم مما يجعل الاحتفاظ بالمعلومات والإبداع والتحصيل أكثر جدوة من الفصول التقليدية، وقد أكد علماء التربية أن الرغبة في التعلم تزداد حينما تضاف المؤثرات البصرية والسمعية إلى نظام التعليم، وتبرز الحاجة الماسة إلى توظيف هذه التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية عن بعد للنهوض بها، والارتقاء بطرائق تدريسها، والانتقال بها إلى آفاق أوسع. [ينظر: البغدادي، 2015، ص:128]، مما يوفر للأسرة العربية المهاجرة بيئة تعليمية تضمن لأبنائهم برامج متاحة في جميع الأوقات والأماكن لتعلم اللغة العربية والحفاظ على ألسنتهم وهويتهم في بلاد المهجر، يتفاعلون معها بأنفسهم، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي، وحرية الخيارات والبدائل، ويكون دور المعلم في هذه البرامج دور الموجه والمرشد أثناء عرضه لبرامج تشحذ همم طلابه وتساعدهم على التفكير ، وحل المشكلات، والمشاركة التفاعلية، والنقاش مع أقرانهم لزيادة الدافعية للمواد التعليمية.

وقد صُممت العديد من البرامج والمواقع التعليمية التي تعتمد التفاعلية عن طريق الوسائط المتعددة يمكن توظيفها في تدريس اللغة العربية وضعها المتخصصون في مجال البرمجيات لتحديد مستويات الطلاب ومهاراتهم اللغوية المختلفة التي تعد على قدر عظيم في عصر المعلومات للتواصل في المواقف الحياتية مع المتحدثين بنفس لغتهم.

- فالقراءة الفاعلة الواعية للنصوص تحتاج برمجيات خاصة لتحديد مستوى إتقان الدارسين لقراءة النصوص، وقد وضع المتخصصون في مجال القراءة برامج تتيح للمتعلم تحديد مستوى طول الجملة وطول الكلمة، أو ملء الفراغ بكلمة مناسبة، من خلاله يمكن للمعلم حذف بعض كلمات النص ويطلب من المتعلم ملء الفراغ بالكلمة المناسبة، ويمكن أيضاً استخدام نصوص قرائية تدعم مهارات الاستماع والتعبير وتثريها وتخدم وظائف القراءة عامة، ولا بد من تنويع النصوص باستخدام المكتبات الرقمية والكتب التفاعلية لضمان تنمية الميل للقراءة الحرة المتفاعلة مع خيارات الدارسين المتنوعة [ينظر: البغدادي، 2015، ص: 128، و أبو شنب 2007، ص: 114].
- أما معالجة الكلمات كتابياً عبر البرامج التفاعلية فيمكن للمتعلم التصحيح الإملائي للنصوص فور قراءتها وترجمتها، وتعديل

الكلمات وتنسيقها مع إمكانية التخزين وإتاحة فحص النص لإجراء التعديلات والإضافات، وفي هذه الحالة يتحسن أداء المتعلم في الإنشاء والتعبير بأساليب جمالية فنية.

مع تحسين سرعة الكتابة عند استخدام وسائط صوتية في التطبيقات لإثارة وتشويق الطلاب في حل المسائل كتابياً مع إمكانية وضع مؤقت لضبط وقت الاختبار.

- وفي المواقف السمعية يحتاج الدارسون إلى نصوص متنوعة عبر الوسائط السمعية والاجهزة السمعية والمواقع التي تقدم مواد سمعية مسجلة يمكن توظيفها في اختبارات تفاعلية لما لها من أهمية في التواصل بين الطالب ومعلمه أو بينه وبين الدارسين ليستفيد منها ويتحكم في اختياراته حسب مستواه وقدراته ومدى استيعابه للبرنامج الدراسي.
- وبناءً على تطوير مهارة الاستماع وتنويع مادة الاستماع؛ يمكن للدارسين إجراء حوارات مع زملائهم ومعلميهم لتشجيع تطوير مهارة التحدث، أو الدخول في حوار مباشر مع البرنامج حيث يتلقى المتعلم سؤالاً يتم الرد عليه شفوياً بتسجيل الصوت عبر الميكروفون، أو إرساله عن طريق التحاضر المباشر onlaine [ينظر: البغدادي، 2015ص:158 ، و أبو شنب، 2007، ص:114].

بعد اطلاع الباحثة على عدد من المنصات التعليمية والمدارس الرقمية التي تقدم برامج تفاعلية في تعليم اللغة العربية، تبين أنه تتوزع أساليب التعليم التفاعلي في ثلاث فئات رئيسة:

1- أسلوب التعليم المتزامن وغير المتزامن: ومن خلاله يمكن أن يتم تقديم الدروس داخل الفصول الافتراضية مباشرة عن طريق التحاضر المرئي، أو خارجه في فيديوهات مسجلة مع إمكانية إعادة الدرس وتكراره حسب رغبة المتعلم.

2- أسلوب التعليم التعاوني: والذي يقوم فيه المعلم بطرح القضايا وحث الدارسين على التعاون في مجموعات لحل التساؤلات في مشاريع وأوراق عمل مشتركة.

3- أسلوب التعلم الذاتي: حيث يعتمد فيه على اختبارات تفاعلية تتضمن أسئلة وقضايا يقوم الدراسون بحلها والبحث والاستقصاء حولها، ويجرى تقييم الدارس عن طريق اختبارات الاختيار من متعدد، أو المحاكاة، وفيه يتم رصد الدرجات والحصول على النتيجة فوراً.

ولنجاح هذه الأساليب والطرائق وجب على المعلمين أثناء الدرس التفاعلي المباشر أو غير المباشر اتباع استراتيجيات التعلم التفاعلي الحديثة التي تجعل من المحتوى التعليمي درساً مميزاً يعود بالنفع.

فمن أهم هذه الاستراتيجيات:

1- استخدام العروض التقديمية Power Point: وهذه التقنية تجعل الدرس مثيراً لاهتمام الدارسين وتحول الصف إلى عمل حي تفاعلي، وبخاصة عند استخدام الوسائط المتعددة، كالصور والفيديوهات، والأصوات للفت انتباه الدارسين، ويقوم المعلم بتصميم شرائح العرض مسبقاً مع إمكانية إضافة الاختبارات التفاعلية الآنية خلال الدرس بسهولة مع إضافة مؤثرات صوتية تدل على صحة الإجابات أو خطائها.

2- العمل المشترك بين الدارسين: وفيه يقوم المعلم بخلق جو من التفاعل بإثارة المسائل والقضايا للنقاش والحوار بهدف حل هذه المسائل بشكل جماعي وفردي مما يسهم في تطوير مهارات التحدث والاستماع والتفكير الناقد، ثم يقوم بتحكيم الأعمال من خلال آراء الطلاب فيما يقدمه زملاؤهم مما يعزز مهارة العصف الذهني، وتداول الأفكار، وتقبل النقد بروح مرحة.

3- التقصي والاستكشاف: وذلك بإثارة قضية لغوية أو أدبية من مسائل منهج اللغة العربية والعمل على حلها واستكشافها ثم عرضها في الصف وقراءة ما قام به المتعلم وما توصل إليه قراءة صحيحة، وهذه الاستراتيجية يمكن أن تتحقق بمبدأ الصف المقلوب **Flipped Classroom** حيث يقوم المعلم بطرح التساؤلات ثم يقوم الدارسون بالتقصي حولها في ساعات خارج الصف، ومن ثم يعودون لتطبيق ما تحصلوا عليه وما قاموا باستكشافه.

ومن خلال هذا الاطلاع على عدة منصات ومدارس عالمية تقدم برامجاً تفاعلية لتعليم اللغة العربية عن بعد لأبناء المهاجرين العرب يمكن عرض أحد التجارب الدولية التي نجحت في تقديم محتوى تفاعلي تعليمي ناجح لتعليم اللغة العربية عن بعد لأبناء الجاليات العربية في بلاد المهجر.

المطلب الرابع:

التجارب التعليمية للغة العربية عن بعد للأسر العربية المهاجرة [منصة البيان أونلاين أنموذجاً].

بات الخوف من أن يهجر الأبناء لغتهم الأم ويذهلون عنها في ظل الظروف والتغيرات التي تصاحب المهاجرين في بلدان المهجر هاجساً يؤرق الكثير من الأسر العربية المهاجرة من هنا انبرى كثير من مصممي

المواقع التعليمية ومعلمي اللغة العربية إلى إقامة مشاريع صغرى ومنصات تعليمية، كذلك تصميم مواقع تعليمية وألعاب تفاعلية علي شبكة الأنترنت لتعليم اللغة العربية عن بعد لهذه الشريحة من المجتمعات العربية خارج بلدانهم، من بين هذه التجارب تجربة رائدة في مجال تعليم اللغة العربية عن بعد بطريقة تفاعلية تلبي رغبة الآباء في توثيق الصلة بين أبنائهم وثقافتهم العربية الإسلامية، وهويتهم اللغوية، وهذه التجربة تتمثل في منصة [البيان أونلاين] وهي مدرسة متميزة تنير الطريق لأبناء المغتربين لتعلمهم اللغة العربية عن بعد مخاطبة إياهم من موقعها في [إنجلترا] من أبسط مستوى تأسيسي وتندرج بالمتعلمين إلى مستويات أعلى تتناسب وفئاتهم العمرية باستخدام وسائل تعليمية تجعل المتعلمين أكثر حباً وتعلقاً بلغتهم الأم، مع الاستمتاع بهذه الوسائل من خلال الدروس، و استطاعت في فتره وجيزة تحقيق إنجازات كثيرة وكسبت ثقة عدد كبير من أسر الدارسين حول العالم بعد تسجيلهم لمستويات عليا وتحسنهم في المهارات المختلفة للغة العربية بفضل مناهجها المبتكرة وقدرات معلميها الذين استطاعوا دمج التعلم والتعليم مع المرح تحقيقاً لرغبة أسر الطلاب وحرصهم على ترسيخ أواصر وصلات أبنائهم بأصولهم وتراثهم العربي، فليس من السهل أن يشاهد الآباء أبناءهم يفرطون في موروثهم العربي والإسلامي، ولغتهم التي هي وعاء فكرهم وحضارتهم.

انطلاقاً من هذه التحديات، تأسست مدرسة [البيان أونلاين] في إنجلترا للانطلاق بتجربة تعليمية ممتعة لغرس بذرة حب العربية وعلومها تمتد جذورها مستقبلاً مع الأجيال وتطلعهم على جماليات وتاريخ وآداب اللغة العربية وعلومها، وذلك بالاستعانة بنخبة من المعلمين العرب أصحاب خبرة واهتمام عاليين في تعليم اللغة العربية بالطرائق الحديثة التي تتلاءم ومتطلبات القرن الحالي من مهارات وتقنيات حديثة، وتهدف هذه المؤسسة إلى تنمية مهارات الدارسين اللغوية وتطويرها، كالقراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع، والتعبير، مع مراعاة المستويات والفروق الفردية وذلك بالتدرج في الارتقاء بالمهارات وصولاً لإتقانها مع الحرص على استخدام أحدث الأساليب التي تمكن الدارسين من تطويع اللغة العربية على ألسنتهم من أجل نشؤ جيل ينمو على حب اللغة العربية ويسعى للحفاظ عليها في بيئات مختلفة في بلاد الاغتراب.

والفئات العمرية المستهدفة في هذه المنصة تنقسم إلى: **فئة الأبطال الصغار** من سن الخامسة حتى العاشرة، **وفئة الفتية اليافعين** من الحادية عشر حتى الثامنة عشر.

برامج تعليم اللغة العربية في منصة البيان أونلاين:

يبدأ برنامج المنصة التعليمي بترسيخ أساسيات اللغة من التعرف إلى الحروف والحركات والمدود وذلك بالاستعانة بالألعاب التعليمية والفيديوهات والأنشطة التفاعلية ثم يتقدم الدارسون لمستويات أعمق في القواعد اللغوية من مهارات مختلفة بما يتناسب مع المراحل العمرية.

أولاً : فئة الأبطال الصغار 5 – 10.

حرص المعلمون في منصة البيان على تقديم برامج تعليم العربية للدارسين في سن مبكرة بأساليب مبتكرة تعتمد اللعب والمرح، ليستمتع الدارسون ويتعلمون في الوقت ذاته وذلك لتطوير مهاراتهم اللغوية بمناهج إبداعية وأنشطة تفاعلية لتأسيس القاعدة الأولى في تعلم اللغة وذلك في **سبعة** مستويات متدرجة على ساعات الحصص كالتالي:

أربعون ساعة لكل مستوى تمتد على خمسة أشهر مع **ثلاثين ساعة** لكورس [القراءة]. فضلاً عن الحقائب التدريسية التي تمنح المتعة والمرح والفائدة أثناء التعليم، لهذه الفئة **الأبطال الصغار** للفت انتباههم وتركيز حواسهم خلال الدرس وإشراكهم في العملية التعليمية فقد تم تصميم الحقيبة التدريسية **حقيبة المرح** لجعل الدارسين مشاركين ومتفاعلين، ومن خلالها يتم تجسيد المعلومة أمامه، ترسل هذه الحقيبة للمتعلم في منزله مجاناً مع بعض الألعاب التعليمية والأدوات المناسبة لدعم تعلمه وتسهيله، لضمان اندماج المتعلم في الدروس ودعم قوة استيعابه لها، وتحتوي الحقيبة [حقيبة المرح] ما يلي:

1- مطبوعات كتيب الصور وأوراق العمل.
2- ملصقات الأحرف العربية لتزيين أوراق العمل.
3 – الحروف العربية على قطع الورق على شكل **puzzle**.
4- لوح تركيب قطع الحروف العربية **puzzle**.
5- ألوان براقة وبالونات تحتوي كلمات وحروف.
6- صلصال اللعب لتشكيل ما يطلب منهم في التطبيقات.
7- علبة أدوات التزيين.
8- مجموعة قصص البيان أونلاين التعليمية.
9- كتب أنشطة اللغة العربية لتطوير المهارات اللغوية.
10- كتب منهج البيان أونلاين.

ثانياً: فئة اليافعين 11 – 18

في هذه المرحلة يطلع الدارسون على الآداب والتاريخ فضلاً عن تفاصيل اللغة العربية وقواعدها الملائمة لسنهم؛ ليمتلكوا زمام اللغة حتى يتمكنوا من فهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والنصوص العربية من الشعر والنثر في صفوف نموذجية ترتكز على أنشطة تفاعلية

باستخدام الوسائط المتعددة، يديرها معلمون متخصصون ذوو خبرة عالية في مجال اللغة والتكنولوجيا وتصميم المحتوى الدراسي الاحترافي في التعليم الرقمي، وذلك في **سبعة مستويات**. متدرجة على مدى خمسة أشهر، مع **ثلاثين ساعة** لكورس القراءة، ولهذه الفئة حقيبة تلائم مستواهم ويطلق عليها **حقيبة التقنية** ضمن حقائب التعلم التي صممتها المنصة لدروس أكثر متعة وفائدة، وتتضمن الحقيبة:

1- لوح الكتابة الإليكتروني.

2- كتاب البيان الإليكتروني .

3- ملصقات الأحرف العربية للوحة المفاتيح **Keyboard**

أما ما يخص الدورات التدريبية التي تمنحها المنصة فهي تنقسم إلى قسمين:

1- دورات اللغة العربية ومهاراتها في أربعين ساعة على مدى، خمسة أشهر، جلستان في الأسبوع، وتكون مدة كل جلسة ساعة واحدة وتركز هذه الدورات على تحسين مهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع فيخضع الدارسون خلالها لتمارين مكثفة واختبارات تفاعلية تشحذ هممهم وتنمي مهارة سرعة البديهة، والطلاقة نطقاً وخطاً، مع الحصول على جلسات إضافية مجانية للمتميزين والأوائل.

2- دورات الدراسات الاسلامية، وفيها تحرص المنصة على إيجاد أفضل نهج لترسيخ مبادئ أخلاقية نابعة من الدين الإسلامي تسهم في بناء شخصية الطفل العربي في بلاد المهجر حيث يقلق الأهالي بشأن هذه القيم خارج بلدانهم وتقدم الدروس بطابع إسلامي إبداعي مفكر يحترم القيم الإسلامية ويجعل الدارسين يفخرون بكونهم مسلمون وعرب يلتزمون بتعاليم دينهم دون تفريط.

لذلك انطلقت المبادرة باعتماد برنامج **تفكر مع أنوس**، هذا البرنامج الذي يعد أفضل خيار يتناسب مع قيمنا وما نطمح إليه من قيم عليا ومُثل وأخلاق نحاول غرسها في أبنائنا.

ويحتوي البرنامج أمتع الأساليب والطرائق والأنشطة الأكثر قرباً للأطفال، ومن خلاله تسعى المنصة إلى:

1- تنمية الوعي والمسؤولية لدى الدارسين لتحسين سلوكهم الأخلاقي.

2- دعم الجانب الروحي من خلال دروس اللغة العربية التي تقربهم من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

3- الحفاظ على الصحة النفسية بخلق بيئة إيجابية داخل الصف الافتراضي تدعم تحقيق التنمية وحب الأخرين، والتعاون معهم في حل التمارين وملء الفراغ وعدم الشعور بالوحدة والغربة.

4- تطوير الجانب الأخلاقي، وذلك من خلال تعزيز الجوانب الشخصية وتطوير المواهب وتعديل السلوك وبث الأخلاق النبوية في التعامل مع الأخرين.

5- تعزيز الجانب الإبداعي بتطوير مواهب الدارسين الفطرية وتحسين مستويات ذكائهم بالاعتماد على نماذج تم تصميمها بالخصوص أساسها عبادة التفكر والنقد البنّاء.

الخاتمة:

توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- إن التعليم عن بعد يسهل الوصول إلى المحتوى التعليمي بيسر ويمكّن الدارسين التواصل مع معلميهم وأقرانهم في أي وقت وأي مكان من العالم والتفاعل مع المحتوى الدراسي دون أي عوائق.
- إن استخدام التقنيات الحديثة في تعزيز مهارات اللغة العربية المختلفة عبر البرامج التفاعلية والوسائط المتعددة يرفع من مستوى مهارات الدارسين من أبناء العرب المهاجرين.
- إن الأسر العربية في بلاد المهجر تسعى جاهدة للحفاظ على هوية أبنائهم اللغوية والثقافية والدينية من خلال انخراطهم في برامج تعليمية عبر الوسائل التقنية الحديثة.
- إن تعليم اللغة العربية عن بعد يواجه تحديات عدة بسبب طبيعة اللغة العربية وخصوصيتها وانفصال مناهجها عن التطورات الحديثة والحوسبة، وما يعرف بالفجوة الرقمية التي تعانيها المجتمعات العربية

أن التجارب الفعلية عبر منصات تعليمية على شبكات الأنترنت لتعليم اللغة العربية تعد تجارب رائدة تحقق إنجازات كبيرة في مجال تحسين مهارات أبناء المهاجرين اللغوية وترسيخ صلاتهم وأواصرهم بأصولهم وتراثهم العربي والإسلامي.

- توصلت الدراسة، من خلال التحليل النظري والتطبيقي لتجربة منصة البيان أونلاين، إلى أن توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية عن بعد يُسهم بفاعلية في تحسين المهارات اللغوية الأربعة (القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث) لدى أبناء الأسر العربية في المهجر، وقد تبين أن البرامج التفاعلية المصممة خصيصًا للفئات العمرية المختلفة تتيح فرصًا واسعة لتعزيز التواصل باللغة العربية، بما يعزز الانتماء الثقافي والديني لديهم، كما تؤكد التجربة التطبيقية على أهمية دور الأسرة والمعلم في إنجاح هذه العملية التعليمية.

توصي الباحثة بأن ينظر إلى تعليم اللغة العربية لأبناء العرب في المهجر باهتمام أكبر من المؤسسات الحكومية في البلاد العربية والبلدان الناطقة بالعربية، وإقامة مؤتمرات ودراسات وأبحاث تهتم بهذا الشأن للحفاظ على اللسان العربي والتراث الإسلامي، مع تفعيل البرامج عبر المنصات التعليمية لخدمة تعليم اللغة العربية عن بعد وإدارتها من داخل وخارج البلدان العربية تحت رعاية وزارات التعليم والتربية.

المراجع

- إبراهيم عبدالعزيز مايغا، أحمد آل مسعد، واقع توظيف تقنية التعليم في تعلم الثقافة الإسلامية بمعهد اللغويات العربية، مجلة التربية والعلوم النفسية ،مج 4،عدد 23، 30/5/ 2020 71_91.
- زكي أبو النصر البغدادي: تعليم اللغة العربية عن بعد مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1 ، 2015.
- عبد المحمود إدريس إبراهيم، فاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات في تدريس اللغة العربية، مجلة جامعة الشقراء مرفوع على موقع أكاديميا الإليكتروني دون إشارة لمعلومات النشر، على الرابط التالي: https://www.academia.edu/6421528
- علي السيد، اتجاهات حديثة في مناهج وطرق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 عمان،2011 .
- عقيل بن حامد الشمري، التعليم عن بعد أسس ومبادي تصميم البيئة التعليمية من منظور اللسانيات النفسية لاكتساب اللغة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1 ، 2015.
- كمال يوسف إسكندر، محمد ذبيات غزاوي ، مقدمة في التكنولوجيا التعليمية، مطبعة الفلاح، ط2، الكويت،2003
- منذر زيتون، الأسرة ودورها في إغناء لغة أبنائها، منشورات وزارة التنمية الاجتماعية، عمان الأردن، 2012.
- ميساء أحمد أبو شنب، تكنولوجيا تعلم اللغة العربية، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.
- **المواقع الإليكترونية**:
- https://www.onlinelibrary.iihl.org/wp-content/uploads/2021/02/2017/ اللاجئون والنازحون والتعليم و تحديات جديدة تقف في وجه التعليم عن بعد.
- https://www.independentarabia.com/node/2\2\2024 اللغة-العربية-في-فرنسا-حضور-شعبي- وغياب تعليمي.
- مدرسة البيان أونلاين
- https://www.albayan.online/